السبب الحقيقي لإغلاق مدرسة التمريض في المطلع

اصدر مجلس الطلبه في مدرسه التمريض في مستشفى المطلع بيانا الى الرأي العام حذر فيه من اسلوب تدمير اغلاق مدرسه التمريض في غفله عن الرأي العام .

وجاء في هذا البيان بان قرار الاتحاد اللوثري الذي اتخذه في العام الماضي والقاضي باغلاق مدرسه التمريض لم يتخذ شكله النهائي بعد وأشار البيان الى اعلان مدير الاتحاد اللوثري في مدينه القدس والذي نشره في صحيفه القدس بتاريخ ٩/٧/١٩٧٨ واعلن فيه "انه لاسباب خاصه فان المدرسه لن يكون بمقدورها استقبال صفه جديد لهذا العام ١٩٧٨ . وفعلا لم يأخذ المدرسه اما من الطلاب الذين تقدموا لها .

ويأخذ بيان مجلس الطلبه كل المؤسسات العامه والخاصه والبلديات والنقابات بمطالبه الاتحاد اللوثري على انهاء مدرسه التمريض مفتوحه امام المتطوعين لخدمه مرضانا .

ويحيي هذا البيان في الوقت الذي يستعد الاتحاد اللوثري فيه لعقد اجتماعه العالمي في شهر نيسان القادم للبحث في امر اغلاق المدرسه .

ومن الجدير بالذكر بان قرار الاغلاق قد اثار في جبهه موجة واسعة من النحب والاستنكار من مختلف النقابات والمؤسسات والمنظمات الوطنيه ومختلف الاوساط المتعلمه في الضفه الغربيه .

وسار بهذا الصدد الى اسلوب المماطله الذي اتبعه الاتحاد اللوثري لتبرير قراره المذكور ، فقد تذرع في البدايه بحجه انعدام طلبات الالتحاق للمدرسه ثم اعلن ان السبب هو النقص في عدد الممرضات المتدربات ، ثم روج لفكره ان هذا القرار قد جاء من الرئاسه في جنيف ثم لاسباب ماليه ، ثم لاسباب خاصه وآخر حجه كانت "لقد وصل سكان الضفه الغربيه الى الاكتفاء الذاتي الصحي وهم ليسوا بحاجه لخدمات صحيه اضافيه" .

ولكن هذه الحجج والذرائع وخاصه الاخيره منها تبدو واهيه امام الحقائق وخاصه النقص المزمن في عدد الممرضين والممرضات في مستشفيات الضفه الغربيه .

وبالنسبه للقول بان الاغلاق يعود لاسباب ماليه ، فهذا امر غير صحيح لان المستشفى سيكون بحاجه الى اكثر من ٣٠ موظفا جديدا في حاله اغلاق المدرسه ، واخره هؤلاء الموظفين الجدد يكاد يساوي التكاليف المصروفه على المدرسه والتي يقدرها الاتحاد اللوثري بـ ٥٠ الف ليرة اسرائيليه للطالب الواحد سنويا . ويتساءل المواطنون ايضا لماذا يرفض الاتحاد اللوثري وضع مدرسه التمريض تحت ادارة جمعية المقاصد الخيريه والتي ابدت الاستعداد لتمويلها والمحافظه عليها

والاعتقاد السائد هنا بان الاسباب الحقيقيه وراء قرار الاغلاق هي اسباب سياسيه لا تنفصل عن حظه وكالة الغوث في تقليص الخدمات المقدمه للاجئين الفلسطينيين وتندرج ايضا تحت اطار الحلول المطروحه ضمن اتفاقات كامب ديفيد .

وتعتبر مدرسه التمريض في مستشفى المطلع انها المدرسه الوحيدة التي تخرج ممرضين قانونيين في الضفه الغربيه . ولقد تخرج منها منذ تاسيسها سنة ١٩٥٨ ٢٢٠ ممرضا وممرضه بالاضافه الى الممرضين المساعدين وعددهم ٥٠ وهم جميعا موزعون على مستشفيات الضفه .

ويمكن الاستنتاج ان الهدف من اثارة قضية امر الاغلاق قبل انعقاد المؤتمر العالمي للاتحاد اللوثري هو لحشد الرأي العام المحلي لمواصلة حملته ضد هذا القرار ولمنع تمريره في غفله عن المواطنين .

ذبذبات

يكتبها أبو أشرف

عقد مع حلول نهاية شهر مارس ، في اجا بدأ الاحتفال بالقطاع باسبوع صباحنا الهلال ، وكما يعودنا دائما ، يقدم في الـ جمعيه الهلال الاحمر الفلسطيني المتمركز بالقطاع شتى الندوات والمعارض ، والعروض والامسيات التي تبين مفهوم هذه مشاريعه الجمعيه ودورها في المجتمع المتداول الفلسطيني .

والصدفه ، كما واننا لا ننكر الدور الانجابي لمواجهه الذي تقوم به الجمعيه الا اننى في واثرانا معرض حدثني اورد هنا بعضا من اخرى نشاطات الجمعيه ، والتي ساهم فيها الاصدقاء الهلال في العامين الاخيرين .

كما انه • لجنه العمل التطوعي . التي اتحاد عملت ولا تزال على محو الامية في مصرا العديد من مدن القطاع .. اثناء برنامجها العمل والتعاون مع ابناء الضفه من وفي النقابه العامه ، والمدرسه المجانيه لطلاب الثانويه العامه .

• اللجنه الثقافيه .. والتي انجزنا بالعديد من المحاضرات والندوات والتي اشترك فيها الكثيرون من مثقفي الضفه وادبائها .

• اللجنه الصحيه ومشاركتها لابناء الشعب في شتى مشاكله الصحيه ، فعملت على فتح العديد من المستوصفات والعيادات .. كان آخرها عيادتي الاسنان في القطاع وخان يونس .

ولعل ابرز نشاطات الجمعيه لهذا العام ، هو بدء العمل في بناء مستشفى الهلال بمنطقه الشجاعيه ، ذلك المستشفى الذي يكلف الملايين هذه اللجان وغيرها ادت ما عليها ومالتها من طاقات في خدمه هذا القطاع ، بجنه لجمعيه الهلال في عامها السابع ، بجنه لاداره جمعيه الهلال وعلى راسها الدكتور حيدر عبدالشافي .

بجنه للامثال المحبوبين وكل من عمل ويعمل في تلك الجمعيه .. لهم من ابناء شعبنا كل تحيه وتقدير .

ابو اشرف

الدكتور العدل السلاح

همسة

ان قطاعنا في حاجه ماسه لتكوين النقابات والجمعيات من الكثير من ابناء الراي ، وتطور شتى الفكر ، اضافه المطالبه ، والمطالحه ، والدفاع كثير من الفئات من افراد شعبنا عن فكرة اعاده تكوين وكالات العمالية ، ولكن الامر اصبح وكانه طي النسيان .

كذلك ورد لمسامع الكثيرين عن النية في اعاده تشكيل جمعية المعلمين ، نحن نعلم جيدا ان تكوين النقابة ليس بالامر الهين ولا هو بالسهولة بمكان ، لتطهير يوم وليلة .

حتى وان استبدل اسم النقابة بجمعية . . ومع ان كلا الاسمين مختلفين وكل يعطي مدلولا خاصا .. الا ان كليهما يحتاج ما لبعض العرق والجهد ، نحن بحاجه لكل تجمع ، ولكل تكتل من اجل الضفه العامه ، والصالح العام ، لخدمه قضايا عمالنا ومعلمينا ، وغيرهم من فئات الشعب العامله .

نحن بحاجة لتضافر كل الجهود من اجل احياء واعاده تشكيل جميع النقابات .. كما واننى اهمس في آذان القائمين والعاملين على تشكيل الجمعيات بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب ، والاستفاده من القدرات ، والكفاءات وافكار الذات ونحن في انتظار ..

ابو اشرف

رسالة مجلس اتحاد الطلبة في جامعة بيت لحم

● يستأثر المجلس بتوزيع المنح والقروض على الطلبه المحتاجين للفصل الثاني وسيخصص نصف مراسمه لهذه الغايه .

● — سيصدر العدد الاول من مجله صوت الطلبه التي تشرف عليها لجنه المجله المنبثقه عن النادي الثقافي حيث تحتوي على مجموعه من القصص والمقالات والشعر والخواطر اضافه الى بعض المقالات .

● — صدر العدد الاول والثاني من مجله الوحده الطلابيه خلال الاسبوعين الماضيين من الفصل الثاني كما وصدر العدد الاول من مجله غصن الزيتون والتي يشرف عليها النادي الثقافي .

● — ينظم النادي الثقافي مهرجانا ادبيا لمسابقه طلبه المدارس يوم الجمعه بتاريخ ٧٩/٣/٢ وتسليم الجوائز للمواضيع الفائزة ، هذا وقد بلغت عدد المواضيع التي تسلمها النادي من المدارس ما يقارب ١٥٠ موضوعا في المجالات الادبية العديدة .

● — باشر النادي الثقافي بتشكيل اللجان المختلفة التي تعمل على المساهمه في نشاطات النادي المختلفه وقد شكلت لجنه مجله الوحده الطلابيه ، لجنه مجله غصن الزيتون ، لجنه معرض الكتاب ، ولجنه المسابقات الثقافيه داخل الجامعه ، لجنه المحاضرات العامه ، ولجنه مناقشه الكتب .

● — ينظم النادي الثقافي مسابقه لكتاب وادباء الضفه الغربيه والقطاع وذلك في ٣/٣١ وما زالت المواضيع تتوالى على النادي .

● — اقامت لجنة العمل التطوعي التابعة للنادي الاجتماعي عملا تطوعيا يوم السبت الماضي في النادي الافريقي بالقدس .

● — ينظم النادي الاجتماعي يوم الجمعة بتاريخ ٧٩/٣/٩ حفلة بمناسبة عام الطفل لابناء المخيمات الفلسطينية وسيشارك فيها اطفال من مخيم بلاطة ، مخيم الفوار ، مخيم العرة ، مخيم الدهيشه مخيم الحلزون ومخيم عايده .

● — سيقام يوم الجمعة بتاريخ ٣/١٩/١٨/١٧/١٦ معرض التراث الفلسطيني .

● — قامت لجنة العمل التطوعي يوم الاحد الماضي بالتنسيق مع اللجان التطوعية الاخرى في عمل تطوعي بالخليل .

● — باشرت لجنة معرض الكتاب التابعة للنادي الثقافي بالتحضير لاقامة معرض الكتاب خلال المدة القريبة .

وصلتنا رسالتكم

وصلنا رساله من الصديق محمود حسن من رام الله يقول فيها: كثيرا ما تشير وسائل الاعلام الى ان مستوى معيشه المواطنين في الولايات المتحده اعلى من مستوى معيشه المواطنين في الاتحاد السوفيتي . الا يعني ذلك ان النظام الراسمالي في الولايات المتحده احسن من النظام السوفيتي ؟؟ .

ويقول يا اخ محمود انه بالفعل تذكر وسائل الاعلام ، والمرتبطه منها بالولايات المتحده ان مستويات الحياه في الولايات المتحده هي افضل منها في الاتحاد السوفيتي ، وكثيرا ايضا ما تدور مناقشات بين مواطنينا حول هذه المساله . والمقصود كما ذكرت هو اثبات افضليه النظام الراسمالي على النظام الاشتراكي لكن ذلك يفتقر الى الاساس الموضوعي والى النظرة العلميه العميقة .

لا مجال لانكار ان سلع الرفاهية والسيارات بشكل خاص متوفره في الولايات المتحدة اكثر مما هي في الاتحاد السوفيتي . لكن هل يعني ذلك ان مستويات المعيشه هناك افضل ، ويكون النظام الراسمالي بالتالي هو الافضل والاكمل ؟ .

والحقيقه ان المقياس المتعلق بمستوى المعيشة والمتبع في كلا البلدين مختلف تماما . ففي الولايات المتحدة يؤخذ عدد السيارات واسعارها كمقياس لمستوى المعيشة ، في حين ان قيمة الخدمات المجانية المقدمة للمواطنين هي مقياس في الاتحاد السوفيتي .

ولا شك في اهميه الكثير من الاشياء لمعيشه الفرد ، ومن ضمنها الاشياء المجسمه المرغوبة كالسيارات مثلا ، وفي هذا المجال تتقدم الولايات المتحده كثيرا على الاتحاد السوفيتي .

ومع ذلك يقتنع اي انسان عاقل ان الحياه تعني وتشمل ما هو اوسع من الممتلكات المادية . بمعنى انك كي تتمتع بحياه كاملة فاعلة مطمئنه فلا بد ان تتوفر لك اشياء مهمة وحيويه كالصحة ، التعليم ، حياه روحيه غنيه وذات معنى ، توظيف مضمون يتفق ورغبتك ، دخل للعائلة مضمون ومناسب ، وضمان للشيخوخة .. الخ وهذه المقومات الاساسية لحياه الانسان يتمتع بها المواطنون السوفييت واقعا وفعلا . وهذا هو المنطق الذي يستند اليه التفكير في مساله مستويات المعيشة وطبيعة الحياه في الاتحاد السوفييتي .

وقد تقول يا اخ محمود ، وتقول غيرك، انه ما دامت صحة افراد العائلة جيده فان معاشها تتاثر قليلا جدا او هي في غنى عن الخدمات الصحيه العامة التي تقدمها الدولة في الاتحاد السوفييتي ، ولا يهمها تكاليف الاقامة في المستشفى او اسعار الادوية .. الخ . لكن لسوء حظ البشر فانهم لا يكونون دائما اصحاء وهكذا لا يمكن ان تكون غير مبالين باي شيء له علاقة بتنظيم الخدمات الصحية .

والمواطن السوفييتي يعرف ، وهو مطمئن ، الى ان مرضه لا يؤثر على ميزانية العائلة ، فهو سيعالج بالمجان وبغض النظر عما تتكلفه الدولة ، وان اقامته في المستشفى او استشارة اشهر وامهر الاختصاصيين تكلفه كوبيكا واحدا ، ولا بد انك سمعت عن حال المواطن الامريكي الذي يتعرض لمرض ما ، وعما يكلفه ذلك من عبء على ميزانية العائلة . واكثر من ذلك لا يمكن ان يسبب المرض في فصله عن عمله — فذلك محرم حسب القانون — ويتسلم مدفوعات مرضية كحق له دون ان يشترك في هذا النظام التأميني او ذاك كما هو الحال في الولايات

المتحدة .

واما بخصوص التعليم فان فرص التعليم في جميع المراحل من المدرسة الابتدائية وحتى جامعة موسكو مضمونة للجميع ولا تعتمد باي حال على دخل العائلة . وهكذا لا تنقسم مؤسسات التعليم كما في الولايات المتحدة الى مؤسسات خاصة بالاغنياء وتقتصر على القلة ومؤسسات اخرى لبقية المواطنين ، وهذا يعني ان التعليم المجاني مضمون للجميع دون اي تمييز في كل فروع وصفوف التعليم .

وبدون الاستطراد في الحديث عن هذه الخدمات نعود ونلقي نظرة على دخل العائلة من حيث سبل انفاقه .

ان عائلة متوسطة في الولايات المتحدة تنفق ٤٠ بالمئة من دخلها على احتياجاتها فقط ، واما الستين في المئة الباقية تستهلكها الضرائب مدفوعات التامين الاجتماعي والصحي ، رسوم الاطباء ، التعليم ، واجرة السكن .. الخ .

وفي الاتحاد السوفييتي تستطيع عائلة متوسطة انفاق ٨٠ بالمئة من دخلها كيفما يحلو لها .

من جهة اخرى فان مصطلح "مستوى المعيشة" من التعقيد ولا يجوز النظر اليه باعتبار الحاضر فقط بل الماضي والمستقبل ايضا . والتقلبات المحتملة في المداخيل ، في الاسعار وفي الضرائب هي مسائل ذات اهمية بالغة .

وفي الاتحاد السوفييتي يشير الخط البياني لمستوى المعيشة الى الارتفاع بشكل ثابت ومستمر . فمثلا من خلال ثبات اسعار المفرق واجور المساكن وغير ذلك من المدفوعات فقد تضاعف دخل الفرد في الـ ١٥ سنة الماضية وهو مستمر في الازدياد .

لا بد ايضا ان نعرف ان العائلة المتوسطة والنموذجية التي يجري الحديث عنها دائما هي غير موجودة وحالة شاذة في واقع حياة البلدان الغربية . اذ كيف تستطيع ان تجد المتوسط بين المليونير والعامل العاطل عن العمل والذي انقطعت عنه حتى منحة البطالة؟؟ بين صاحب الفيلا ان لم يكن القصر او القصور الفاخرة بسرك السياحة .. الخ ومن لا بيت له على الاطلاق ؟؟ هذه المتضادات تتضمنها البيانات الاحصائية لكنها تخفي هذا اللون الشاسع في مستوياتهم المعيشية .

ان اي مجتمع ، وفي كل مراحل تطوره ، يملك ثروة قومية اجمالية . وفي الوقت الحاضر فان ثروة الولايات المتحدة القومية اكبر من ثروة الاتحاد السوفييتي . وهذا التفاوت جاء بفعل عوامل تاريخية . ومن غير الممكن ان يعزى "لاخفاقات الاشتراكية" حسب زعم اجهزة اعلام البرجوازية . وعلى العكس تماما ، تعمل الاشتراكية بسرعة ومثابرة على تضييق الفجوة وردمها . وعلى اي حال فان الثروة الوطنية السوفييتية توزع بعدالة على مواطني الاتحاد السوفييتي .

والسوفييت يسألون انفسهم دوما اذا كانوا قانعين بالمستوى الذي حققوه ، وتكون الاجابة لا دائما وانما مجرد بداية . ويقولون : نهدف الى انتاج المزيد من السلع المادية وسننتج المزيد بالتأكيد ، بما في ذلك سيارات اكثر . ففي عام ٦٥ اشترى مواطنو الاتحاد السوفييتي ٦٤ الف سيارة وفي عام ١٩٧٧ اشتروا اكثر من مليون سيارة . ويقولون سنمضي قدما في تطوير النقل بالسيارات الخصوصية ، لكن ليس الى الحد الذي يمكن ان يلحق ضررا بالمواصلات العامة او بالبيئة ، او بمخاطرة التعرض لازمة طاقة ، وبالطبع لن تكون السيارة معيارا لمستويات معيشتنا .